فيما كان المجتمع الجنوبي قبل الوحدة يتميز بالحفاظ على الشباب والأسرة..

مواطنون بلحج لـ(الأمناء): المخدرات أخطر من الإرهاب ولا بد من تعاون دولي للقضاء عليها

"الأمناء" تقرير/ عبد القوي العزيبي:

بعد أن كان المجتمع الجنوبي يتميز عن غـــيره بالمحافظة على الشـــباب بشـــكل عام والأسرة بصورة خاصة، وكانـــت القيادة آنذاك قبـــل ٢٢ مايو ١٩٩٠م تعطي الاهتمام الأكبر لقطاع الشباب من خلال التأهيل على مستوى الداخل أو الخارج، ومن أبرز ذلك منع تناول القات يومياً وحصره في يومي الخميـــس والجمعـــة، إلى أن جاءت الوحدة المشؤومة التي دمرت مستقبل الشـــباب وكل منجـــزات جمهورية اليمن الديمقراطية الشـــعبية، وبرزت مخاطر كبيرة تستهدف المجتمع وعلى وجـــه الخصوص شريحة الشـــباب، عمود مســـتقبل الوطـــن، ومن أبرز تلـــك المخاطر انتشـــار مختلف أنواع المخدرات، وكما هو معروف فإن أنواع المخدرات منه الطبيعية مثل الحشيش والأفيون، والصناعيـــة مثل المورفين والهيروين، والتخليقية يتم صناعتها مثـــل المهلوســـات والأمفيتامينات والباربيتورات.

وزاد انتشار المخدرات عقب حرب ٢٠١٥، وهي الخطر الحقيقي والأكبر الذي يهدد مســـتقبل الشباب وحدوث الكارثـــة إذا لم يوضع لها حلول جادة للقضاء عليها.

ويرى مواطنـــون بلحج أن خطر المخدرات هو أكبر من خطر الإرهاب، لهذا يفـــترض اليوم مـــن الحكومة توفير الحماية والرعاية لفئة الشباب والأسرة من هذا الخطر القاتل، بسرعة التصدي لهـــذا الخطر وبمختلف أنواع الوســـائل والأســـاليب للقضاء على انتشار المخدرات.

مراحل الإدمان

تعتبر المخـــدرات هـــي كل مادةٍ مســـكرة أو مفترة طبيعياً أو كيماوياً تعمل على التأثير على عقل الإنســـان بشـــكل تام أو جـــزئي، والإكثار من تناولها يســـبب الإدمان عنـــد الفرد وحدوث الضرر عليـــه وعلى الأسرة والمجتمع من خـــلال ارتكاب الجريمة وانتشارها كما هو حاصل اليوم.

وتشـــير المعلومات إلى أن مراحل الإدمان عـــلى المخدرات تمـــر بأربع مراحل هـــي (التجربـــة، والتعاطي الفعلي، والإدمان وهي أخطر المراحل، وتنتهي باللا عـــودة وهي مرحلة قد يرتكب فيها المدمن الجريمة بما فيها القتل).

المخدرات في صيدليات لحج

وفي محافظة لحـــج برزت هذه الظاهرة بين أوســـاط الشباب بشكل علني في ظـــل جهود أمنيـــة كبيرة لضبط من يقوم بالترويج لها وبيعها.

ويتحدث لـ"الأمناء" من منطقة العند المواطـــن موسى عوجري مليط قائلاً: "انتشرت المخدرات في منطقة العند بشـــكل كبير ومخيـــف لدرجة بيعها في بعـــض صيدليات المنطقة، وأصبح أكثر الشـــباب يتعاطون هذه الحبوب المسماة بـ(حبوب الشجاعة) المشـــتراة من الصيدليـــات، ويوجد للأســـف من هو مدمن عـــلى تناول المخدرات منذ مدة طويلة والبعض بدأ بتناولها حديثاً حتى أصبح الشباب كل واحد منهم يلقـــح الثاني ويدخله في قائمة المحبين".

أين الرقابة؟

وأضاف مـــوسى: "إذا اســـتمر الوضع على هذا الحـــال في التلقيح والتعاطي لهذه الحبـــوب أعتقد أنها ســـتنتشر بسرعة كانتشـــار النار في الهشيم، وأن هذه الظاهرة قد تصل إلى الأسر المتعففة المحافظة المســـتقيمة إذا لم يكن هناك رقابة وحلول عاجلة للتخلص من بيـــع حبوب الإدمان في الصيدليات والأماكن الخاصة".

ارتكاب الجريمة

وأكد موسى مليـــط أن: "تعاطي حبـــوب المخدرات يـــؤدي إلى ارتكاب الجرائـــم والحـــوادث، واســـتحداث المشـــاكل في المجتمع على مســـتوى الأسرة والقريـــة والمديرية والمحافظة والوطن".

وأردف: "لهذا نرجـــو من جهات الاختصـــاص في المحافظة والمديرية سرعة اتخـــاذ الإجراءات الرادعة بحق كل المخالفـــين من الشـــباب، وأيضاً ضبط الصيدليـــات والقائمين عليها ممن يبيعون هـــذه الحبوب دون أي خوف من الله، حتى لا تنتشر المخدرات أكـــثر مما هو حاصـــل الآن، ولكي لا يتوسع خطرها في منطقتنا منطقة العند الحبيبة".

الإسلام والمخدرات

أحد الخطبـــاء أكد حرمة المخدرات وتجريـــم متعاطيهـــا شرعـــاً ودينـــاً وقانوناً.

وأكـــد الخطيـــب بدر مهـــدي إن الشريعة الإســـلامية جاءت بتحريم المخدرات بجميع أنواعها وأشـــكالها، على اعتبارها مفســـدة كبيرة للعقل والدين والنفس والنسل، والله تعالى قال في ســـورة المائدة الآيـــة ٩٠ (يا أيها الذين آمنوا إنمـــا الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجـــس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون)، كما جاء في الحديث (كل مسكر خمر وكل مسكر حرام)".

وأضاف بن مهدي: " المواد المسكرة تؤدي إلى ضعف الذاكرة عند الإنسان فينخفض معدل الـــذكاء وينتج عنها اضطرابـــات في أجهزتـــه المناعية، مما يجعل الجســـم عرضة للأمراض ويسيطر الشـــيطان على الإنسان في أمور أخـــرى قد ينتج عنهـــا ارتكاب الجريمة مثـــل الزنا والقتـــل، وبهذا يحدث الأثر الســـلبي البالغ اجتماعياً واقتصادياً على الفرد والمجتمع".

المسؤولية على الأسرة

ويرى خطيب مســـجد التوحيد: "ضرورة توحيـــد جهـــود الجميـــع وتكثيفهـــا فيما بين الأطـــراف ذات التأثـــير المجتمعي ومع مؤسســـات المجتمـــع المـــدني لغـــرض مكافحة المخدرات وبكافة الوسائل المتاحة".

وأضاف: "كما يقـــع على الأسرة متابعة ســـلوك الأبناء بشكل مستمر من أجل اكتشـــاف مبكراً أي ســـلوك منحرف ليسهل عملية علاجه سريعا".

دعوة إرشاد

ودعا خطيب المسجد جميع خطباء وأئمة المساجد في لحج بضرورة تناول خطـــر المخدرات في خطـــب الجمعة وفي المحاضرات لتوعية عامة الناس بهذا الخطر القاتل والحد من انتشاره حتى يتم القضاء على المخدرات بشكل تام وبعون من الله وبتعاون الجميع.

أضراره الصحية

وفي الجانب الصحـــي يقول أبو أشرف أن: "إدمان المخدرات يؤثر على صحة الإنســـان ويحدث اضطرابات هضمية ونفسية مع فقدان الشهية، بالإضافة إلى تليف الكبد وتآكل خلايا الدماغ، وأمراض القلب وكذا الالتهابات الرئويـــة والضعف الجنـــسي، وكل هذه المـــؤشرات المرضية تحدث لمدمن المخدرات نتيجة رفقاء الســـوء، ولهذا لا بـــد من إخضاع المريض لجلســـات علاجية وقائية مختلفة".

الأمن والإمكانيات

يتطلب محاربة انتشـــار المخدرات وجود أجهزة أمنية متخصصة تتوفر لديها الإمكانيـــات المتكاملة والحديثة لضبط مـــن يقوم بعمليـــة التهريب لمختلف أنواع المخـــدرات، حيث تعجز دول متقدمة في مكافحتها والقضاء عليها وهـــي مســـتقرة، ونتيجة لما يشهده الوطن من حروب كانت عاملاً مساعدًا في انتشارها وهي أكثر خطراً من الإرهـــاب، مما يتطلب وجود دعم دولي للأجهزة الأمنية حتى تتمكن من محاصرتها والقضاء عليها، بالإضافة لتعاون المجتمع مع المؤسسات الأمنية من خلال الإبلاغ عـــن من يقوم ببيع وتعاطي هذه المخدرات وتهريبها إلى داخل الوطن.

من المسؤول؟

لكل ما تقدم ذكره: من الذي يقف خلف انتشـــار المخدرات في محافظة لحج وبقية محافظات الجنوب؟ ومن المســـؤول عن توفير الحماية الأمنية للمواطنـــين من هذا الخطـــر القاتل والـــذي انتشر مؤخراً بشـــكل معلن وبيعة في بعض الصيدليات؟!

وفي الختام يتساءل المواطن: أين دور مكاتب الصحة مـــن تفعيل دور الرقابة الرادعة على جميع الصيدليات لضبط أي مخالفين لا يخافوا الله؟!

- لا بـد مـن توفـر الإمكانيـات الأمنيـة وتعاون المجتمع للقضاء على المخدرات
- أيـن دور مكاتـب الصحـة في ضبـط الصيدليـات التـي تبيـع الحبوب المخدرة؟
- مليـط: حبـوب الشـجاعة تبـاع في صيدليات العند بلحج
- خطيـب: المخـدرات محرم ومجرَّم شرعًا ودينًا وقانونًا